مخطوطات المدرسة العثمانية

« بحلب »

كانت في الشهباء مكاتب متعددة في مدارسها وزواياها الكثيرة ، الا ان ايدي الزمان قضت عليها وشتت شملها والبقية الباقية منها الآن هي في مكتبة الأحمدية والعثمانية والشرفية التابعة للأوقاف والمولوية وهذه المكاتب الأربع لا تمتنع يد لامس بالرغم عن وجود محافظين لها . ومنذ ثلاث سنوات وقعت في الأحمدية سرقة مهمة بلغ عدد المسروق منها بالإحصاء الرسمي ٩٠ كتاباً منها ما هو في النفاسة في الدرجة الأولى وكانت النتيجة بعد المحاكمة والتحقيقات الكثيرة تبرئة السارق كأن السرقة لم تكن . ولو وقع اقل من ذلك بكثير في مكاتب اوروبا لقامت القيامة لذلك الحادث وتوالى البحث والتحقيق الى ان تظهر تلك اليد الآثمة وتجازى بما تستحقه .

ومنذ سنتين ايضاً ظفرت عند بعض باعة الكتب بكتاب عليه ختم المكتبة العثمانية فابتعته ممن هو عنده بعد استئذان ادارة الأوقاف عندئذٍ اهتمت الدائرة بعض الإهتمام واحببت على اثر ذلك ان اتحرى هذه المكتبة واكتب ما فيها فباشرت ذلك وعمل فهرس لها ولكن حالت عوائق دون اتمام ما شرعت فيه والآن عدت الى ذلك واتممت كتب التفسير والحديث فأحببت ان اتحف القراء بالنخبة من هذين القسمين اذ لا يخلو ذلك من فائدة لعشاق الكتب المخطوطة النادرة ومحبي الإطلاع على نفائسها .

« كتب التفسير »

الجزء الأول من تفسير الوسيط للامام الواحدي فيه من تفسير سورة الأنعام الى قوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) لاتاريخ لكتابته ويظهر انه مما كتب في القرن السابع أو الثامن .

الجزء الثاني منه فيه من سورة يونس الى آخر سورة الكهف لاتاريخ لكتابته ايضاً .

الجزء الثالث منه اوله سورة مريم وفي آخره من سورة الأحزاب الى قوله تعالى (لئن لم ينته المنافقون) لم يذكر ايضاً تاريخ كتابته لكنه اقدم كتابة من الجزئين الأولين يظهر انه مما كتب في القرن السادس .

الجزء الرابع منه اوله سورة الصافات الى آخر القرآن محرر سنة ٥٧٢ بخط ابي العباس احمد بن الحسين بن حيدرة السيرافي الواسطي وهذا الجزء أقدم من سابقيه .

نخبة البيان في تفسير القرآن لأبي عبد الله العارف بالله الشيخ عمر بن محمد السهروردي البكري وعليه خطه في اوله وفي آخره في ذيل سماع الكتاب عليه نسخة تامة نفيسة جداً محررة سنة ٦١٣ وهذا التفسير والذي قبله لم يطبعا بعد .

الجزء الأول من النهر للامام ابي حيان محمد بن يوسف آخره قوله تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم رسول من ربكم) من سورة يونس بخط احمد بن محمد بن عثمان الخطيب الطوخي بمدرسة الكهارية (من مدارس مصر على ما أظن) يظهر انه مما كتب في القرن الثامن .

جزء منه فيه من سورة الأنعام قوله تعالى (واذ قال ابراهيم لابيه آزر) الى آخر سورة مريم لا تاريخ عليه غير انه على ماظهر لي مما كتب في القرن الثامن . وهو من وقف الملك المؤيد ابي النصر شيخ اوقفه وما قبله وما بعده على الجامع الذي انشأه بباب زويلة (في مصر) وعليه خط احمد بن علي العلافي .

جزء منه اوله سورة الكهف الى آخر القرآن لا تاريخ لكتابته غير انه مما كتب في القرن الثامن ظناً وعلى الورقة الأولى منه خط العلامة ابراهيم البتروني الحلبي سنة ١٠٤٧

الجزء الأول من النهر ايضاً الى آخر سورة يونس بخط محمد الأشموني بخط عادي محرر سنة ١١٤٧ والثاني منه اوله سورة هود الى آخر القرآن .

تفسير الكواشي المعروف بالتلخيص لأبي العباس احمد بن يوسف الكواشي المتوفى سنة ٦٨٠ الورقة الأولى مذهبة محرر سنة ٧١٠ بخط عمر بن عبدالرحيم الكردري .

إعراب بعض آيات من القرآن العظيم لجمال الدين ابي عمرو المعروف بابن الحاجب نسخة قديمة الخط لا تاريخ في آخرها يرجع عهد كتابتها الى القرن الثامن .

إعراب آيات من القرآن العظيم لأبي عبدالله الحسين بن خالويه المتوفى سنة ٣٧١ الفاتحة

وآيات من جزء عم اسئلة القرآن لمحمد بن ابي بكر الرازي محرر سنة ١٠٥٩ قطع ربع .
ايضاً اسئلة القرآن للرازي نسخة ثانية وصل فيها الى سورة (والتين والزيتون) تنقص اوراقاً .

حواشي قطب الدين على تفسير الكشاف الى اواخر سورة طه .

عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ لابن السمين احمد الحلبي محرر سنة ١٠٥٦ .

ومن هذا الكتاب نسخة ثانية في مكتبة الأحمدية بحلب وربما كان الناسخ واحداً .

أسباب نزول القرآن لأبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري .

الزبور قطع كامل خطه حسن محرر برسم عثمان باشا وباني المدرسة العثمانية وواقف الكتب فيها بخط محمد بن عيسى الكردي .

كتاب في القراآت لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .

حاشية السعد على الكشاف نسخة نفيسة قديمة الخط من الأول الى آخر سورة الانعام .

« نفائس كتب الحديث »

الجزء الاول من المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم تأليف الامام ابي العباس احمد ابن عمر ابن ابراهيم القرطبي لاتاريخ لكتابته ويظهر انه مما كتب في القرن الثامن .

الجزء الثاني منه مثل الاول خطاً وحجماً وعليه خط العلامة ابراهيم بن الملا الحلبي وخط المحدث الشيخ احمد الشراباتي الحلبي .

الجزء الثالث منه مثل الاول والثاني خطاً وحجماً .

الجزء الرابع منه عليه خط الملا ايضاً اوله كتاب فضائل الصحابة الى آخر الكتاب محرر سنة ٧٢٤ بخط محمد بن عيسى بن رزيك محرر الأجزاء التي قبله .

الجزء الأول من شرح الشفا لشيخ الاسلام الشيخ عمر العرضي الحلبي المتوفى سنة ١٠٢٤ واسمه فتح الغفار قطعه كامل بخط خليل بن محمد محرر برسم نعمة الله افندي الكواكبي نقله من نسخة المصنف .

الجزء الثاني منه . والثالث منه بخط عمر بن احمد محرر سنة ١١٤١ وبه تم الكتاب ومن هذا الشرح نسخ متعددة في الاستانة ذكرت اماكنها في تاريخي (اعلام النبلاء) في

ترجمة المؤلف وهو شرح جليل اعتنى به مؤلفه وقد ذكره الشهاب الخفاجي في مقدمة شرحه للشفاء .

الجزء الثاني والرابع والخامس من تخريج احاديث الهداية للزيلعي .ومن هذا الكتاب نسخة كاملة في مكتبة الأحمدية بحلب .

الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحافظ الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤ عليه في آخره خط الحافظ محمد بن سعيد الدبيثي وغيره من الحفاظ محرر في بغداد سنة ٦٣٢ بخط محمد بن احمد بن ابي بكر بن خليل البكري . وعلى هذه النسخة وعلى نسخة مطبوعة في الهند طبعت هذا الكتاب في مطبعتي العلمية .

جامع الأصول للإمام بن الأثير وهو الذي جمع فيه الكتب الستة مجلد ضخم قطع كامل مذهب الصحيفة الأولى جميل الخط لاتخاله الا طبعاً وفي آخره رجال الكتب الستة لاتاريخ لكتابته ويظهر انه مما كتب في القرن العاشر في بعض بلاد العراق [1] .

فتح المتعال في مدح النعال للعلامة احمد بن محمد المقري المغربي التلمساني نزيل القاهرة جلد واحد نسخة المصنف كما هو مذكور في آخره وفيه سبعة رسوم لنعل النبي صلى الله عليه وسلم ملونة بالألوان البديعة وفي آخرها تقاريظ لعلماء عصره من علماء الديار المصرية آخرهم سيدي محمد بن رأس العين . وهذا الكتاب طبع الآن في الهند .

نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض للشهاب الخفاجي في مجلد ضخم مذهب الورقة الأولى محرر سنة ١١٢٩ .

توثيق عرى الأيمان في تفضيل حبيب الرحمن للامام العلامة الشيخ ابراهيم بن البارزي الحموي . مجلد واحد ضخم . النسخة مقروءة على المؤلف سنة ٧٣٣ وهي بخط علي بن جمعة ابن ابي الحسن الشافعي الملالي الحموي حررها سنة ٧٢٢ . وهذا الكتاب نادر الوجود ولا اعلم له نسخة ثانية .

---

(١) في مدرسة يحيى باشا في الموصل نسخة في مجلدين ورقها حريري جلد محلى بخط حمو الكردي في الموصل خطها في غاية الجودة وقد رتب حواشيه احسن ترتيب . اه مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي ص ٢٣١ .

الكاشف في رجال الكتب الستة للحافظ شمس الدين عبدالله محمد الذهبي نسخة نفيسة جداً محررة سنة ٧٥٦ اي بعد وفاة المؤلف بقليل ومقابلته ·

دلائل النبوة للحافظ البيهقي مجلد ضخم بخط مغربي محرر سنة ٨٧٤ بخط محمد بن محمد ابن عبد الله بن بن اسماعيل الدفتري المالكي ·

جزء منتخب من تهذيب الكمال للمزي اختصار عماد الدين ابي بكر بن ابي المجد الحنبلي البعلبكي الأصل المتوفى سنة ٨٠٤ ومعه كتاب الضعفاء المختصر من تهذيب الكمال ·

الكواكب الدراري في شرح البخاري للعلامة الكرماني نسخة في ٣ مجلدات قطع كامل ·

خلافة الأئمة الاربعة للامام احمد بن حجر الهيثمي مجلد وسط قطع وسط محرر سنة الف بخط تقي الدين بن الحاج ابي بكر الموقت بجامع الكبير بحلب حسن الخط ·

شرح الامام سراج الدين عمر بن ابي الحسن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ في اربع مجلدات ضخام المجلد الاول ينقص من اوله قليلاً واول ما فيه باب ما ذكر من ذهاب موسى في البحر الى الخضر عليه السلام ·

والمجلدات الأربع هي بخط دقيق جداً وناسخها الحافظ الكبير الامام ابراهيم بن محمد ابن خليل سبط ابن العجمي الحلبي المعروف بالبرهان الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ ·

المجلد الأول محرر سنة ٧٨٥ والثاني سنة ٧٨٦ وعليهما خط المؤلف في عدة محلات وقد حررهما البرهان الحلبي حينما كان في مصر · وجاء في آخر المجلد الثاني ما نصه : ثم بلغ في الثاني بعد المائة قراءة علي ومقابلته بأصله نفعه الله واياي · كتبه مؤلفه غفر الله له ·

والمجلد الثالث والرابع حررهما الحافظ البرهان الحلبي سنة ٨٢١ في حلب في المدرسة الشرفية بهذا الخط الدقيق وفي نهاية الرابع تم الشرح ·

جاء في كشف الظنون في الكلام على جامع الصحيح للامام البخاري وشروحه في ص ٣٦٦ وشرح الامام سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ وهو شرح كبير في نحو عشرين مجلداً اوله ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية احمد الله سبحانه وتعالى على توالي انعامه الخ قدم فيه مقدمة مهمة وذكر انه حصر المقصود في عشرة اقسام في كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوي اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاي والقطب وزاد فيه

قليلاً قال ابن حجر وهو في اوائله اقعد منه في اواخره بل هو من نصفه الباقي قليل الجدوى انتهى .

وذكر الحافظ السخاوي في الضوء اللامع في ترجمة الحافظ البرهان الحلبي التي نقلناها عنه الى تاريخنا (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (في ج٥ ص٢٠٧) وكتب عنه شرحه على البخاري في مجلدين بخطه الدقيق الذي لم يحسن عند المصنف لكونه كتب في عشرين مجلداً .

وجاء في ترجمته بعد ذلك واجتهد الشيخ رحمه الله تعالى في هذا الفن (فن الحديث) اجتهاداً كبيراً وكتب بخطه الحسن الكتب فمن ذلك كما تقدم شرح البخاري لابن الملقن بل فقد منه نصفه في الفتنة (فتنة تيمورلنك) فأعاد كتابته ايضاً اه .

ويستفاد من كلام الحافظ السخاوي انه كتب جميع الشرح في مجلدين وليس كذلك لما تقدم من انه كتب النصف الأول في مجلدين سنة ٧٨٥ وسنة ٧٨٦ ويحتمل انه تم كتابة الجميع في اربع مجلدات ثم فقد منه النصف الثاني في الفتنة فأتمه في مجلدين سنة ٨٢١ بالمدرسة الشرفية في حلب .

وولادة الحافظ البرهان الحلبي سنة ٧٥٣ وكتابته لهذين المجلدين اللذين يبلغان عشرة مجلدات سنة ٨٢١ فيكون عمره حين اشتغاله بكتابتهما ٦٨ سنة ومن هنا تعلم علو همة هؤلاء الرجال وحرصهم على الافادة والاستفادة وان كبر السن لم يكن مانعاً لهم من الاشتغال والتحرير .

وطريقة الامام ابن الملقن في هذا الشرح انه يذكر الحديث بتمامه ثم يشرع في الكلام عليه من عشرة وجوه وهكذا وفي الجملة فهو شرح جليل من اجل شروح البخاري يضاهي شرح العيني وابن حجر ولعله في كثير من المواضع اعظم فائدة منهما ولا يؤثر فيه ما تقدم من قول الحافظ السخاوي .

وهو لعظم فائدته جدير بالطبع فعسى ان ينهض لابرازه الى عالم المطبوعات بعض ارباب المطابع في مصر فتتم الاستفادة منه .

شرح المصابيح للامام فضل الله التوربشتي مجلد واحد محرر سنة ٧١٢ .

شرح المناوي الكبير لجامع الصغير للجلال السيوطي في سبع مجلدات نسخة كاملة .

الجزء الثاني من المناوي ايضاً .

القرب في فضل العرب تأليف الحافظ الزين العراقي ٠

بهجة المحافل واجمل الوسائل بالتعريف برجال الشمائل تأليف الشيخ ابراهيم اللقاني ٠

الاصابة في اسماء الصحابة للحافظ بن حجر في مجلدين بخط محمد الداغستاني كتبها سنة ١١٣٩ ٠

التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للامام الزركشي جلد واحد محرر سنة ٨٤٨ ٠

الجزء الاول من سنن ابي داود الى آخر الجزء السادس من اجزاء الخطيب وعليه خط الحافظ يوسف بن عبد الهادي وسماعات كثيرة ٠

الاستيعاب في أسماء الأصحاب لحافظ بن عبد البر الاندلسي في اربع مجلدات بخط مغربي وعليها سماعات متعددة مكتوبة بقرطبة والأجزاء بخط ابراهيم بن يحيي بن ابراهيم حررها سنة ٥٢٣ فهي محررة بعد وفاة المؤلف بقليل ولعل هذه النسخة انفس نسخ الاستيعاب الموجودة في الدنيا ٠

المنهاج للامام ابي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي المتوفى سنة ٤٠٣ وهو من رجال ابن خلكان وهو في ثلاث مجلدات ضخام وهو شرح لحديث واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة آخر الجزء الاول «فصل: فأما الفرق بين دعاء الرجل لغيره بالحضر وبين الشفاعة له» ٠ قال في آخره يتلوه في الجزء الثاني: الثالث عشر من شعب الايمان وهو باب التوكل على الله جل ثناؤه ٠ وهو بخط محمد بن احمد بن سليمان المالكي محرر سنة ٧٤٥ ٠

والجزء الثاني ليس عليه تاريخ كتابته لكنه بخط الناسخ الأول وعلى هذا الجزء خط شيخ الاسلام الشيخ عمر العرضي الحلبي شارح الشفا للقاضي عياض ٠

الجزء الثالث منه وهو تتمة الكتاب عليه خط العرضي ايضاً وليس عليه تاريخ كتابته لكن الناسخ واحد ٠ ومنه نسخة في المكتبة السلطانية بمصر ولكن مما يؤسف له ان كثيراً من اوراقه في الأجزاء الثلاثة ملتصقة بعضها ببعض لمطر كان اصاب هذه النسخة وغيرها وذلك لقلة العناية بأمر المكتبة وعدم المبالاة في امر حفظها من امثال ذلك ٠

واتمنى ايضاً ان يقيض الله لهذا الكتاب من يقوم بأمر طبعه لينتشر وتعم فائدته ٠

الحلية النبوية الشريفة وهي ورقة واحدة فيها صحيفتان فيهما نعت النبي صلى الله عليه

وسلم بخط درويش محمد المولوي بخط جميل جداً الصحيفة اليمنى ضمن سطور مكتنفة بالوان من الاحبار والدهانات العجيبة وموهة بالذهب واليسرى شجرة ملونة كذلك ومموهة بالذهب وهي ضمن غلاف من جلد ٠

كتاب فضل الخيل للحافظ شرف الدين الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥ مجلد واحد عليه في آخر صحيفة منه خط المؤلف وسماع عليه سنة ٦٨٩ بالقاهرة وخطه حسن وهو مضبوط بالشكل وهو من نفائس هذه المكتبة ايضاً ٠

وقد وفقت لطبع هذا الكتاب على هذه النسخة وعلى نسخة أخرى هي في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب محررة سنة ٧٢٩ وقد اخذت بالمصور الشمسي صحيفة من تلك وصحيفتين من هذه وطبعت معه كتاب رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد للعلامة الشيخ محمد الجنشي الحلبي المتوفى سنة ١٠٩٨ ٠

حلب : محمد راغب الطباخ